العدد 5 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية آيار 2024
No. 5 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences May. 2024
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

دلالة المفردة القرآنية (الارهاب) انموذجاً

م. د. إحسان محمد حمزه جواد غربات
دكتوراه في الشريعة والعلوم الاسلامية
التخصص الدقيق : علوم القرآن والتفسير
وزارة التربية العراقية / المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف
الايميل : ahssan82mohammad@gmail.com
رقم الموبايل : 07803392004

المستخلص :
إن مفردة الارهاب اصبحت ظاهرة معرقلة للأمن والاستقرار ، فضلا عن انها تحاول تشتت وتمزق الوحدة الاسلامية بكل صنوفها . ولأن الارهاب ظاهرة لا يمكن تجاهلها بأي طريقة على صعيد العالم اجمع لما تخلفه من آثار مدمرة في المجتمعات والدول بشكل عام ، والمجتمع الاسلامي على نحو الخصوص ، لذا فقد اهتم القرآن الكريم بالفكر الانساني وبناءه بناء سليما خاليا من الافكار الضالة وصيانته من الارهاب بكل صنوفه على وفق الآيات القرآنية ويكون فعالا في المجتمع لا ينخدع بالترهات والافكار الخبيثة . والعمل على تحصين المجتمع من مواجهة إجراءات الحظر التي يقوم بها أعداء الإسلام.
جدير بالذكر فان المجتمع الاسلامي والعربي يمر بإرهاب فكري وانحراف سلوكي ، مما يجعل الامة في تدهور وتشويه الصورة ذات الطابع الجيد والسوك الحسن. فلا بد من تحديد مفهوما لتلك المفردة والوقوف على تعريف جامع مانع للإرهاب . اضف لذلك فالباحث يوضح كيف نظر القرآن الكريم الى مفردة الارهاب ومحاربتها و سبل علاجها ومواجهتها على وفق الآيات القرآنية الكريمة واراء المفسرين في كل آية تخص مفردة الارهاب او ما يرادفها والوقوف على تفسيرها وبيان معانيها . فضلا عن الاثر الذي وضعه القرآن الكريم في صون الانسان والمجتمع من كافة الانحرافات الفكرية وطرق ابعاده عنها . والرد بقوة على المتشددين والمتعصبين للدين والاسلام والمسلمين الذين يحاولون تشويه صورة الاسلام لما فيهم من افكار رجعية واعمال ارهابية .
كلمات مفتاحية : دلالة ، إرهاب ، الفكر

The meaning of the Qur’anic word (terrorism) as an example

L. Dr.. Ihsan Muhammad Hamza Jawad Gharbat
Doctorate in Sharia and Islamic Sciences
Specific specialty: Qur’anic sciences and interpretation
Iraqi Ministry of Education / General Directorate of Education in Najaf Governorate
ahssan82mohammad@gmail.com
07803392004

Abstract:
The term terrorism has become a phenomenon that obstructs security and stability, in addition to trying to disperse and tear apart Islamic unity in all its forms. Because terrorism is a phenomenon that cannot be ignored in any way at the level of the entire world due to the devastating effects it has on societies and countries in general, and the Islamic community in particular, the Holy Qur’an has therefore paid attention to human thought, building it soundly, free of misguided ideas, and protecting it from terrorism of all kinds in accordance with Qur’anic verses and be effective in society and not be deceived by nonsense and malicious ideas. And work to protect society from facing the ban measures carried out by the

enemies of Islam. It is worth noting that the Islamic and Arab society is going through intellectual terrorism and behavioral deviation, which causes the nation to deteriorate and distort the image of good character and good behavior. It is necessary to define a concept for this word and find a comprehensive definition that prevents terrorism. In addition, the researcher explains how the Holy Qur'an looks at the term terrorism, combating it, and ways to treat and confront it in accordance with the Holy Qur'anic verses and the opinions of the commentators on each verse related to the term terrorism or what is synonymous with it, and determining its interpretation and explaining its meanings. In addition to the impact that the Holy Qur'an has on protecting man and society from all intellectual deviations and the ways to keep him away from them. Responding forcefully to extremists and fanatics of religion, Islam, and Muslims who are trying to distort the image of Islam due to their reactionary ideas and terrorist acts.

Keywords: connotation, terrorism, thought

المقـــدمـــــة:

الحمد لله نحمده و نستعينه و نستهديه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً (صلى الله عليه واله وسلم) المبعوث رحمة للعالمين عبده ورسوله ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن سار على هديه إلى قيام يوم الدين .

وبعد ...

ان الإرهاب أصبح ظاهرة معرقلة للاستقرار الامني و الوطني والدولي وعقبة أمام تنمية وتطور شعوب العالم ، ولأنه ظاهرة لا يمكن تجاهلها او تركها على جميع الاصعدة والسبب يعود الى ما تخلفه من آثار مدمرة من راءه على المجتمعات بشكل عام ، فقد عملت الشريعة الاسلامية على تحصين المجتمع وحفظه من مواجهة إجراءات الحظر التي يقوم بها أعداء الإسلام ، و عمد لتحقيق كافة السبل للوقاية و الحد منه ، حيث أغلق كل الأبواب المؤدية إليه ، وحذر أتباعه من الوقوع فيه ، عبر الوعظ بالترغيب والترهيب وذلك لردع النفوس الضعيفة عن اقتراف الآثام والمعاصي وارتكاب الجرائم ، فالإرهاب آفة دينية سياسية اجتماعية اقتصادية نفسية خطيرة ، ومفسدة عظيمة تؤدي إلى دمار المجتمع ، وتراجعه وانحلاله من جميع المبادئ و القيم الإنسانية والأخلاقية ، وذلك مما يجعل المجتمع عاجزاً عن تحقيق أهدافه ومراده وغاياته في الأمن والاستقرار.

جدير بالذكر فإن القرآن الكريم قد حرم الإرهاب بكل أنواعه و وسائله فقال جل وعلا : ∏ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌO [المائدة: 33] ، فالآية المباركة فيها دلالة واضحة على حرمة الإرهاب [1] الذي يكون عن طريق تلك الوسائل سواء تعلق بالأفراد أو الأسر ، وكذلك الدول الغير محاربة سواءً كانوا مسلمين أو غير مسلمين حكاما أو غيرهم .

وفي الحديث الشريف ما يدل على حرمة الإرهاب قول رسول الله (صلى الله عليه واله): ((ألا ومن لطم خد مسلم أو وجهه بدد الله عظامه يوم القيامة ، وحشر مغلولا حتى يدخل جهنم إلا أن يتوب)) [2]. وعن الامام علي (عليه السلام) : ((لا يحل لمسلم أن يروع مسلما)) [3].

ولابد من الإشارة إلى أن مفردة (الارهاب) أخذت تتسع وتشتمل على أبعاد أخرى في العصر الحديث ، فالإرهاب الذي يدل أساساً على الخوف والرعب والعنف ، كما تتناوله الأقلام اليوم ، هو صور القتل

(1) راجع تفسير : الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، 3 / 682 .
(2) أمالي الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي (ت : 381هـ) : ٢٥٠.
(3) عيون الأخبار ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ) ، ٢ / ٧٠.

والتدمير والاغتيال والاعتداء على الناس ، وتقييد الحريات الدينية وطقوسها وغيرها ، وترويع الناس الآمنين وإرعابهم ، ومع الإرهاب الجسدي نجد الإرهاب الفكري الذي يعد من أبشع القهر البشري ، من حيث ترسيخ بعض الأفكار السيئة في عقول الناس ، أو يستغلون الناس الذين لا قوت لهم ومن كثرة الكلام في عقولهم ترسخ عندهم العداوة والعنف تجاه الآخرين .

ولم تسلم شعوب الأرض في كل حقبها وعصورها من الإرهاب الذي تقترفه نظم استبدادية ودول متسلطة ، أو أشخاص معتوهون لا يقيمون حساباً للحرية والحق اللذين وهبهما الله لعباده في الأرض ، ومن هذه الشعوب التي عانت وما زالت تعاني، الشعب العراقي الجريح ، الذي يعاني ويواجه أبشع أنواع القهر والإرهاب في التاريخ البشري، في ظل ضعف عربي وسكوت دولي. وليس العراق فحسب بل هناك دول أخرى تعاني الأمرين اقصد الإرهاب الجسدي و الفكري ، فالإرهاب منتشر في بقاع العالم وهو مرض معدي يريد التسلط بمرضه على كافة الشعوب وغصب أراضيها ونهب خيراتها وقتل الآمنين فيها .

والإرهاب ليس غرضه القتل والخوف والرعب فحسب ، بل طالت أياديه النجسة المراقد المقدسة و مراقد الصحابة بقصد الفرقة والطائفية بين المذاهب الإسلامية والأمة الإسلامية وخاصة في عراقنا الحبيب ، ومن كلام جميل للسيد الشهيد آية الله العظمى محمد محمد صادق الصدر(قدس سره) (ت 1419هـ) :((وألسنة اللهب الطائفي ترتفع في ربوع بلادنا محاولة بكل جد و قسوة أن تأتي على الأخضر واليابس منا وان تلف في زوبعتها المروعة ، المخلص والخائن والمؤمن و الفاسق)) [1].

ومن خلال ما تقدم نلاحظ أن الإرهاب يستخدم كافة الأساليب لغرض طمس الهوية الدينية وزعزعة الدين الإسلامي والقضاء على المذاهب الإسلامية والأمة الإسلامية وليس هذا فحسب، بل يقوم بغرس الأفكار السيئة في نفوس بعض الناس الجهلة الذين لا يعرفون سوى تحقيق رغباتهم .

قد يطرح سؤال هل أن الإرهاب شرعي أم لا ؟ يمكن الإجابة على هذا السؤال بشكل مختصر وهو أن مرة يكون محمود وهذا يستخدم في تخويف الكافرين المعتدين وكذلك المجرمين العصاة ، والسبب في ذلك لغرض ردعهم وحماية الأمة والمجتمعات الإسلامية منهم ودليل على ذلك قوله تعالى : Πوَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَO [الأنفال: 60] وهذا دليل قاطع على أن الإرهاب جاء هنا بمعنى الإرهاب المحمود .

ومن جهة أخرى هناك إرهاب مذموم وهو الإرهاب الذي قصدته سابقا وهو القتل والخوف والرعب والرهبة وغيرها فهذا لا يرضى به القرآن والسنة الشريفة واجماع المسلمين على ذمه.

ومن ذلك قوله تعالى : Πإِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِO [البروج: 10] ، فقد جاءت المفردة القرآنية ΠفَتَنُواO أي أحرقوهم [2].

فضلا عن إرهاب البغاة وأهل الحرابة وكذلك المفسدين في الأرض لأهل الطاعة و الإيمان ومن ذلك قوله تعالى : Πإِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ O [المائدة: 33].

اهداف البحث:

الهدف من تلك الدراسة جاء للوقوف على تحديد المفردة القرآنية للإرهاب ، خصوصا في هذا الزمان الذي نعيشه ، وللحاجة الماسة إليه فقد تناول الباحث (دلالة المفردة القرآنية - الارهاب - انموذجا) الذي يوضح فيما إذا كان يوجد تعريفا للإرهاب من خلال القرآن لأن الدراسات القديمة و الحديثة لم تصل إلى تعريف جامع مانع لمفردة الارهاب من جهة ، ولأنه يمثل محوراً أساسياً في كافة مناحي النشاط الفكري الذي اشرنا إليه في البداية لأنه يتناول أحد المصطلحات الفكرية المعاصرة من جهة اخرى ، والمصطلح الفكري هو

(1) الطائفية في نظر الإسلام ، السيد الشهيد محمد محمد الصدر (قدس سره) : 16 .
(2) راجع: تفسير القمي ، علي بن إبراهيم القمي (ت 329هـ) ، 2/ 414. تفسير نور الثقلين ، عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي ، 3/ 548.

سلاح ذو حدين ، ومعرفة هذه المفاهيم وفهمها الصحيح وتحليلها يساعد على حل الإشكاليات ، أما الاختلاف في هذه المفاهيم يزيدها تعقيدا.

اهمية البحث:

ان للبحث اهمية كبرى في تطور المجتمع والبلدان على حد سواء ، فعدم وجود الارهاب يشكل حلقة مهمة جدا في تطور البلدان وازدهارها في حال عدم وجود الارهاب ، فهو من جهة موضوعا مرتبط بكل صنوف الحياة كالاجتماعية والاقتصادية والمعيشية من جهة ، ولأنه له صلة وثيقة في العملية التعليمة لأنه يساعد او يساهم في وقف الجهل والظلام وانتشار ظاهرة الامية في المجتمع في حال عدم وجود للإرهاب في تلك الدولة .

اسباب اختيار البحث:

1- كثُر الخلط في تعريف مفردة الإرهاب على المستوى القرآني فأردت أن أسلط الضوء على ذلك ، للتوصل إلى تعريف حقيقي لمفردة الارهاب يحتوي مفهومه على كافة أنماط الإرهاب، بما فيها إرهاب الدولة والحصار والإرهاب الاقتصادي والثقافي والأسري وغيرها اقصد جامع مانع .

2- كيف نظر القرآن الكريم إلى مفردة الإرهاب وكيف عالجها .

3- لإثراء المكتبة الإسلامية و العربية .

مشكلة البحث :

ان ظاهرة الارهاب تعد من المشكلات المعقدة التي تعاني منها جميع البلدان ولم تقتصر على بلدة دون اخرى ، مما يجعلها ذا تأثير سلبي على الفرد والمجتمع ، لأنها تجعل الاضطراب والتخريب والدمار وسلب لحقوق الانسان في كل دولة فيها الارهاب ، فلا ترى تلك البلدان النور بوجود الارهاب ، فضلا عن انها تمنع من تطور وازدهار البلدان وجعلها راكدة دون البناء والتطور المعرفي ، فلا بد من الوقوف على تلك المشاكل وايجاد الحلول اليها ، وهنا تكمن دراستي لهذا الموضوع .

أما البحث فقسمته كالآتي : التمهيد الذي تحدثت فيه عن تعريف الدلالة و الإرهاب والمفردة والقرآن في اللغة واصطلاحا.

المبحث الأول : كان بعنوان المفردات الدالة مفهوم الإرهاب أو ما يرادفها وبيان معانيها من حيث الخوف و نقض العهد والرعب والرهبة والعنف والعقاب وغيرها من الدلالات الأخرى ، فقد تم توضح هذه المفردات على وفق الآيات وبيان معنى كل دلالة وآراء المفسرين ثم خلصت بنتيجة للمبحث .

أما المبحث الثاني فقد أعطيته عنوان الأسباب الدالة على مفهوم الإرهاب ، فقد تناول الأسباب الأسرية (الإكراه الأسري) و الاسباب الاقتصادية و الاسباب الاجتماعية و الاسباب الحربية (الاكراه الحربي) و الاسباب المتعلقة بالأصدقاء (الصحبة) و غيرها كالأسباب النفسية والتربوية والسياسية والتعليمية التي لها اثر كبير ان لم تطبق بشكل صحيح في انتشار الارهاب والجهل مما تجعل الشعوب في جهل وتخلف وما الى ذلك ، وقد درجت فيه الآيات القرآنية المباركة واعطاء تفسير كل منها خلصت بنتيجة لكل سبب .

وفيما يتعلق بالمبحث الثالث جعلته بعنوان سبل معالجة ومواجهة الارهاب تحدث فيه الباحث عن اهم السبل لمعالجة الارهاب ومواجهته على وفق فقرات متعددة وصلت فيه الى نتيجة وهي ان معالجة الارهاب ومواجهته لا تكون الا بتوحيد الصفوف والكلمة على وفق منهجية علمية وهي تهيئة الشباب واعدادهم وتسليحهم بالعلم والمعرفة الكافية لمواجهة أي نوع من انواع الارهاب .

ختم البحث بنتائج مسبوق بمقدمة.

التمهيد :

ان مصطلح الإرهاب من المفردات الأكثر تداولا ترددا ً خصوصا في هذه الأيام ، والعالم اجمع يشهد موجات إرهابية كثيرة وخطيرة جدا وبأشكال متنوعة ، ولا اعتقد أن هناك بلد في العالم إلا و دخله الإرهاب. وقبل الخوض في موضوع البحث (دلالة المفردة القرآنية - الارهاب - انموذجا) لا بد أن نشير إلى التعريف بمفردات البحث لغة واصطلاحا لكي يتضح للقارئ معاني مفردات البحث .....

أولا : الدلالة في اللغة و الاصطلاح :

الدلالة في اللغة:

قال الجوهري (ت:393هـ) في اللغة مصدر:((وقد دَلَّهُ على الطريق يَدُلُّهُ دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً)) [1] فهي بمعنى أرشده.

وعرفها ابن فارس (ت:395هـ) بقوله : ((الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلّمها، والآخَر: اضطرابٌ في الشيء. فالأوَّل قولهم : دلَلْتُ فلاناً على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء. وهو بيِّن الدَّلالة و الدِّلالة)) [2].

اما بن منظور (ت:711هـ) فقد وافق ما تقدم ، فقال في تعريف الدلالة : ((ودَلَّه على الشيء يَدُلُّه دَلاًّ ودَلالةً فانْدَلَّ سدَّده إليه ..... والدَّلِيل ما يُسْتَدَلُّ به والدَّلِيل الدَّالُّ وقد دَلَّه على الطريق يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة والفتح أَعلى .... والدَّلِيل والدِّلِّيلي الذي يَدُلُّك)) [3]. فالدلالة بمعنى الدليل الذي سدده اليه ورسخه.

الدلالة اصطلاحا:

عرفها شمس الدين الأصفهاني (ت: 749هـ): ((اعْلَمْ أَنَّ دَلَالَةَ اللَّفْظِ عِبَارَةٌ عَنْ كَوْنِهِ بِحَيْثُ إِذَا سُمِعَ أَوْ تُخُيِّلَ، لَاحَظَتِ النَّفْسُ مَعْنَاهُ)) [4].

وعُرفت عند ابو البقاء (ت:972هـ) : ((كَوْنَ الشَّيْءِ يَلْزَمُ مِنْ فَهْمِهِ فَهْمُ شَيْءٍ آخَرَ. فَالشَّيْءُ الأَوَّلُ: هُوَ الدَّالُّ، وَالشَّيْءُ الثَّانِي: هُوَ الْمَدْلُولُ)) [5].

وعرف الزركشي (ت:794هـ) الدلالة بقوله: ((أَنَّهَا كَوْنُ اللَّفْظِ بِحَيْثُ إِذَا أُطْلِقَ فَهِمَ مِنْهُ الْمَعْنَى مَنْ كَانَ عَالِمًا بِوَضْعِهِ لَهُ)) [6].

و التهانوي (ت:1158هـ) عرفها بقوله: ((هي على ما اصطلح عليه أهل الميزان والأصول والعربية والمناظرة أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر)) [7].

أما عن الْمُحدَثِين فقد عرفت الدلالة بأنها:((العلم الذي يدرس المعنى، أو دراسة المعنى"، أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى"، أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى)) [8].

وهذا التعريف حصر الدلالة بالمعنى . وبهذا فان علم الدلالة يكون معني بدراسة المعنى ومن جهة اخرى يكون معكوف بدراسته. والدلالة تعني دراسة التراكيب اللغوية دراسة دقيقة مع تحليلها ، لغرض ان تصل الى معنى محدد كي يستدل عليه من ذلك السياق.

ثانيا: المفردة في اللغة و الاصطلاح :

المفردة لغة:

قال بن فارس : ((الفاء والراء والدال أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على وُحْدة. من ذلك الفَرْد وهو الوَتْر. والفارد والفَرْد: الثَّور المنفرد. وظبيةٌ فاردٌ: انقطعت عن القَطيع .....والفريد: الدُّرُّ إذا نُظِم وفصِّل بَينَه بغَيرِه)) [9].

واشار الى ذلك بن منظور بقوله : ((والفَرْد في صفات الله تعالى هو الواحد الأَحد الذي لا نظير له ولا مثل ولا ثاني..... والفرد : الوتر والجمع أَفراد وفُرادَى على غير قياس كأَنه جمع فَرْدانَ والفرد أَيضاً الذي لا نظير له والجمع أَفراد يقال شيء فَرْدٌ وفَرَدٌ وفَرِدٌ وفُرُدٌ وفارِدٌ والمُفْرَدُ ثورُ الوَحْشِ وفي قصيدة كعب تَرْمِي الغُيوبَ بَعَيْنَي مُفْرَدٍ لَهِقٍ)) [10]. وبذلك فان المفردة هي التفرد بالشيء الذي لا يكون له نظير .

---

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، 1/ 221.
(2) معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، 2/ 259.
(3) لسان العرب ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري ابن منظور ، 11/ 247.
(4) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب ، محمود بن عبد الرحمن أحمد بن محمد شمس الدين الأصفهاني، 154/1.
(5) شرح الكوكب المنير ، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار ، 1/ 125.
(6) البحر المحيط في أصول الفقه ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، 2/ 268.
(7) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي ، 1/ 787
(8) علم الدلالة ، أحمد مختار عمر: 13.
(9) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: 395هـ) ، 4/ 350.
(10) لسان العرب ، ابن منظور ، 3 / 321.

المفردة اصطلاحا :

عرفت المفردة اصطلاحا بأنها : ((ما لا يدل جزء لفظه على جزء معناه. وما لا يدل جزء لفظه الموضوع على جزئه. والفرق بين المفرد والواحد، أن المفرد قد يكون حقيقياً، وقد يكون اعتبارياً، وأنه قد يقع على جميع الأجناس ، والواحد لا يقع إلا على الواحد الحقيقي)) [1].

ويمكن تعريف المفردة بنظر الباحث على انها العلم الذي يبحث في كل جزيئات الكلمة ، فيوضح تفسيرها ويبين معناها ومعرفة جذورها ، وايضاح غموضها وتفاصيلها .

ثالثا: القرآن في اللغة و الاصطلاح :

القرآن لغة :

مصدر من: ((قرأ يقرأ قراءة ..... وقَرَأْتُ الشيء قرآنا، جمعته وضممت بعضه إلى بعض. وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سمِّي القرآن)) [2].

القرآن اصطلاحا:

عرف بأنه : ((كتاب الله عز وجل، الذي أنزله على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) ألفاظا ومعاني وأسلوبا، واعتبره قرآنا دون أن يكون للنبي (صلى الله عليه وآله) دخل في انتقاء ألفاظه أو صياغته)) [3].

وعرفه محمد باقر الحكيم قائلا : ((هو الكلام المعجز المنزّل وحياً على النبي (ص) المكتوب في المصاحف ، المنقول بالتواتر ، المتعبد بتلاوته)) [4].

رابعا: الارهاب في اللغة و الاصطلاح :

الارهاب لغة :

كلمة الإرهاب مشتقة من (رَهِبَ):((بالكسر، يَرْهَبُ رَهْبَةً ورُهْباً بالضم، ورَهَباً بالتحريك، أي خاف. ورجُل رَهَبوتٌ. يقال: رَهَبوتٌ خيرٌ من رَحَموتٍ. أي لأَنْ تُرْهَبَ خيرٌ من أن تُرْحَمَ. وتقول: أَرْهَبَهُ واسترهبه، إذا أخافَه. والراهب: واحد رُهبان النصارى، ومصدره الرَهْبَةُ والرَهْبانِيَّةُ. والتَرَهُّبُ: التَعَبُّدُ)) [5].

قال بن فارس(ت 395هـ):(((رهب) الراء والهاء والباء أصلان: أحدهما يدلُّ على خوفٍ، والآخَر على دِقّة وخِفَّة. فالأوَّل الرَّهْبة: تقول رهِبْت الشيءَ رُهْباً ورَهَباً ورَهْبَة. والترهُّب: التعبُّد. ومن الباب الإرهاب، وهو قَدْع الإبل من الحوض وذِيادُها. والأصل الآخر: الرَّهْب: الناقة المهزولة. والرِّهاب: الرِّقاق من النِّصال ؛ واحدها رَهْبٌ. والرَّهاب: عظمٌ في الصَّدر مشرفٌ على البَطن مثلُ اللِّسان)) [6].

واشار الى ذلك بن منظور: ((رَهِبَ الشيءَ رَهْباً ورَهَباً ورَهْبةً خافَه والاسم الرُّهْبُ والرُّهْبى والرَّهَبوتُ والرَّهَبُوتى ورَجلٌ رَهَبُوتٌ يقال رَهَبُوتٌ خَيرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ أَي لأَن تُرْهَبَ خَيرٌ من أَنْ تُرْحَمَ وتَرَهَّبَ غيرَه إذا تَوَعَّدَه)) [7].

وايدهم الزبيدي (ت 1205هـ) على ان الارهاب بالكسر يعني الازعاج والاخافة [8]. وفسرت كلمة الارهابيون على انها وصف يراد به اولئك الذين يسلكون طريق العنف والرعب لتحقيق اهدافهم سياسية كانت او اقتصادية ام غيرها [9].

خلاصة القول ان الارهاب لغة الفزع والاخافة والرهبة وعدم الراحة والامان ، مما ينتج عن ذلك الاضطراب في حركة وتطور العقل الذهني وعدم التقدم .

---

(1) كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ): 73.
(2) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، 2/ 67.
(3) الاصول العامة للفقه المقارن ، محمد تقي الحكيم : 99 .
(4) علوم القرآن ، محمد باقر الحكيم : 17.
(5) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، 1/ 272.
(6) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: 395هـ) ، 2/ 477.
(7) لسان العرب ، ابن منظور ، 1 / 436. وينظر : القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ، باب الباء فصل الراء: 118.
(8) ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس ، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ، 1 / 545
(9) ينظر : المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار ، مادة : رهب ، 1 / 782.

العدد 5 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية آيار 2024
No. 5 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences May. 2024
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الارهاب اصطلاحا:

ان كثير من المفكرين حاولوا ايجاد تعريفا للإرهاب والاعمال الارهابية ، فضلا عن بعض الاتفاقيات الدولية التي سعت الى تعريف الارهاب وما يتصل به من الاعمال الارهابية والعنف وغيرها ، ومن تلك التعريفات للإرهاب على سبيل المثال لا الحصر:

عُرف الإرهاب بأنه ((القتل ، والاغتيال ، والتخريب ، والتدمير ، ونشر الشائعات ، والتهديد ، وصنوف الابتزاز ، والاعتداء ... وأي نوع يهدف إلى خدمة أغراض سياسية وإستراتيجية ، أو أي أنشطة أخرى تهدف إلى إشاعة جو من عدم الاستقرار ، والضغوط المتنوعة)) [1].

وعرف على انه : ((كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به ايا كانت بواعثه ، أو أغراضه، يقع تنفيذاً لمشروع اجرامي فردي أو جماعي ، يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس ، أو ترويعهم بإيذائهم ، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر)) [2].

فالإرهاب فعل ذا هدف مفاده العنف والتهديد غايته ادخال الرعب في نفوس الناس وترويعهم ، فضلا عن زعزعة الدولة وانظمتها . ومحاولة القضاء على الدين الاسلامي وزرع الفتن والطائفية ، وقتل النفس التي حرم الله تعالى قتلها ، قال تعالى : Π وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا O [الإسراء: 33].

ومن التعريفات التي تضاف للإرهاب: ((أنه العمل الإجرامي المصحوب بالرعب أو العنف أو الفزع بقصد تحقيق هدف أو غرض معين. وأنه الاستخدام العمدي والمنظم لوسائل قادرة على خلق خطر عام يهدد الحياة والسلامة الجسدية أو الصحة أو الأموال العامة)) [3].

يتضح مما تقدم من التعريف الاصطلاحي أن الإرهاب تهديد للمجتمع والأمة الإسلامية أين ما وجد ، من حيث الدمار و الخراب وعدم الازدهار والتطور للدولة التي يدخلها الإرهاب . ومن الجدير بالذكر انه تحطيم للبنية التحتية وكذلك التخلف وأيضا تحطيم النفس الإنسانية وإحباطها من ممارسة أعمالها وإبداعها ..... الخ .

خلاصة القول من التعريف اللغوي و الاصطلاحي نلاحظ أن التعريف اللغوي يشير إلى إن الإرهاب بمعنى الخوف والفزع والعنف والرهبة والغرض من ذلك قد يكون سياسي أو اقتصادي أو تربوي أو اسري وغيرها .

اما المعنى الاصطلاحي لا نجده يبعد كثيرا عن المعنى اللغوي الذي يشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد ، والقتل بغير حق وأي نوع يهدف إلى خدمة أغراض سياسية وإستراتيجية وكذلك تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر وغيرها . والواضح هنا كلا من المعنى اللغوي و الاصطلاحي يؤدي إلى التخويف و الرعب و التهديد .

المبحث الأول

المفردات الدالة مفهوم الإرهاب أو ما يرادفها وبيان معانيها

إن كلمة او مفردة الارهاب توحي الى معان متقاربة للإرهاب ، فمنها ما يدل على الرهبة ومنها ما يدل على الرعب و الاعتداء و الخوف والخشية و العنف وغيرها . ولا بد من معرفة امر مهم الا وهو ان المعنى للإرهاب الذي احتواه القرآن الكريم من خلال آياته غير الارهاب الخاص بالعمل الاجرامي وترويع الناس .

فهنالك ارهاب محمود وارهاب مذموم ، فالأول يتعلق بالترهيب والترغيب وهو ما يصب في مصلحة الانسان ، فترى في بعض الآيات القرآنية تأتي مفردة الرهبة وغيرها من باب التأديب واصلاح الناس ، لأن الله تعالى من خلال آياته يرفض القتل والفساد في الارض ، فقال في محكم كتابه : {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ} [المائدة: 32].

---

(1) الإرهاب :الفهم المرفوض للإرهاب المرفوض ، علي بن فايز الجحني :13.
(2) ذرائع الإرهاب الدولي وحروب الشرق الاوسط الجديد ، خليل حسين : 17 .
(3) تشريعات مكافحة الإرهاب ، محمد محيي الدين عوض : 54 .

اما الارهاب المذموم فهو ما جاء الا لتخويف الاعداء وادخال الرعب في نفوسهم ، فمفردة (الارهاب) ما جاءت الا لترويع وزرع الخوف في نفوس الاعداء حتى لا يقدم هؤلاء الاعداء على الجرائم بحق الناس .
وفيما يلي عرض موجز لتلك المفردات وبيان معنى كل واحدة منها :

أولا : الخوف :

قال تعالى : {**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ** } [الأنفال: 60].

قال الطوسي (ت460هـ) في تفسير قوله تعالى: {**تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ**} : ((والارهاب ازعاج النفس بالخوف تقول: ارهبه ارهابا ورهبه ترهيبا ورهب رهبة وترهب ترهبا واسترهبه استرهابا)) [1].

وفصل فخر الدين الرازي (ت606هـ) في تفسير مفردة{**تُرْهِبُونَ**}قائلاً: ((أن الكفار إذا علموا كون المسلمين متأهبين للجهاد ومستعدين له مستكملين لجميع الأسلحة والآلات خافوهم ، وذلك الخوف يفيد أموراً كثيرة : أولها : أنهم لا يقصدون دخول دار الإسلام . وثانيها : أنه إذا اشتد خوفهم فربما التزموا من عند أنفسهم جزية . وثالثها : أنه ربما صار ذلك داعياً لهم إلى الإيمان . ورابعها : أنهم لا يعينون سائر الكفار . وخامسها : أن يصير ذلك سبباً لمزيد الزينة في دار الإسلام)) [2].

وقال العلامة الطباطبائي (ت1402هـ) في : ((قوله تعالى: {**تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ** } في مقام التعليل لقوله: {**وَأَعِدُّوا لَهُمْ**} أي و أعدوا لهم ذلك لترهبوا وتخوفوا به عدو الله و عدوكم ، و في عدهم عدوا لله و لهم جميعا بيان للواقع و تأكيد في التحريض)) [3].

وهنا جاءت {**تُرْهِبُونَ**} بمعنى التخويف وإزعاج النفس ، من حيث إخافة عدو الله واسترهابه بكثرة العدد و قوة الإيمان عند المؤمنين واستعدادهم كما أمرهم الله تعالى.

قال تعالى : {**وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ**} [الأعراف: 154]

ذكر الطوسي في تفسيره لمفردة (يرهبون) قائلاً : ((**{لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ}**بمعنى يخافون عقابه)) [4].

وايده سيد طنطاوي قائلاً: ((**{لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ}**. أي : يخافون أشد الخوف من خالقهم - عز وجل -)) [5].

و وافقهم مكارم الشيرازي قائلاً : ((ولما سكن غضب موسى (عليه السلام)، وحصل على النتيجة التي كان يتوخاها، أخذ الألواح من الأرض، تلك الألواح التي كانت تحتوي ـ من أوّلها إلى آخرها ـ على الرحمة والهداية، رحمة وهداية للذين يشعرون بالمسؤولية، والذين يخافون الله، ويَخضعون لأوامره وتعاليمه)) [6].

يتضح من الآية المباركة أن يرهبون هنا بمعنى الخوف أي يخافون الله تعالى بما يعملون من حيث لا يعصونه في شيء ويخضعون لأوامر الله ويتبعونها .

ثانياً: نقض العهد :

قال تعالى: {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ} [البقرة: 40].

قال أبو جعفر الطبري (ت310هـ) في قوله تعالى: {وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ} أي : ((واتقوا أيها المضيعون عهدي من بني إسرائيل والمكذبون رسولي الذي أخذت ميثاقكم فيما أنزلت من الكتب على أنبيائي أن تؤمنوا به وتتبعوه ، أن أحل بكم من عقوبتي ، إن لم تنيبوا وتتوبوا إلي بأتباعه والإقرار بما أنزلت إليه ما أحللت بمن

---

(1) التبيان في تفسير القرآن ، محمد بن الحسن الطوسي ، 5 / 143. وينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ) ، 4 / 434 .
(2) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير- تفسير الرازي) ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين فخر الدين الرازي ، 442/7.
(3) الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، 9 / 63 .
(4) التبيان في تفسير القرآن ، محمد بن الحسن الطوسي ، 4 / 555.
(5) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوى ، 1/ 698.
(6) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، 5 / 235 .

خالف أمري وكذب رسلي من أسلافكم)) [1]. والرهبة أي خافوني في نقض العهد [2]. فالآية المباركة اختصت في عتاب اليهود ، مذكرة إياهم بنعم الله وما قابلوها من كفر وتمرد وجحود داعية للوفاء بالمواثيق التي نقضوها [3].

لذلك ان الآية المباركة اختصت بنقض العهد لمفردة {فَارْهَبُونِ} ، وهذا يعني خافوني في حال نقض العهد[4].

قوله تعالى: {قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ} **[الأعراف: 116]**
فمعنى قوله تعالى: {**اسْتَرْهَبُوهُمْ**} هو: ((أن العوام خافوا من حركات تلك الحبال والعصي)) [5]. وأشار إلى ذلك محمد الشيرازي : ((أخافوهم إرهاباً شديداً)) [6].

بيد أن الشيخ الطوسي له رأياً آخر في قوله تعالى :{**اسْتَرْهَبُوهُمْ**} حيث ذهب الى أن : ((معناه طلبوا منهم الرهبة ، وهو خلاف الإرهاب ، لأنه جعل الرهبة للذي يرهب ، والعظيم ما يملا الصدر بهوله ، ووصف السحر بأنه عظيم لبعد مرام الحيلة فيه، وشدة التمويه به، فهو لذلك الشأن عند من يراه من الناس، ولأنه على ما ذكرناه من الخلاف في عدة السحرة من سبعين ألفا أو ثمانين الفا كان مع كل واحد حبل وعصا، فلما ألقوها وخيل إلى الناس أنها تسعى استعظموا ذلك وخافوه، فلذلك وصفه الله بأنه سحر عظيم)) [7].

و {**اسْتَرْهَبُوهُمْ**} بمعنى أرهبوهم إرهابا شديداً أي كأنهم عالجوا رهبتهم واستدعوها بذلك فهي هنا الرهبة لما حدث بالرغم من إنهم قد جاؤوا بسحر عظيم كما وصفه الله تبارك و تعالى [8]. وذلك السحر عندما ألقوا عصيهم موهوا على الناس مما جعلهم يظنون أن تلك الحبال والعصي تسعى ، فأرهبوهم بما فعلوه ، فتراهم قد جاؤوا بسحر عظيم في فنه [9].

ثالثاً: الرعب:

قال الله تعالى: {سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ} [آل عمران: 151]

قال الطبرسي (ت 548هـ): ((بين سبحانه أن من جملة نصرته للمؤمنين إلقائه الرعب في قلوب المشركين فقال {سَنُلْقِي} أي سنقذف {فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ} أي الخوف و الفزع {بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ} أي بشركهم بالله وقولهم عليه ما لا يجوز من الند و الشريك)) [10].

وأشار إلى ذلك ابن كثير(ت774هـ) بقوله: ((ثم بشرهم بأنه سَيُلقي في قلوب أعدائهم الخوف منهم والذلة لهم، بسبب كفرهم وشركهم، مع ما ادخره لهم في الدار الآخرة من العذاب والنَّكال، فقال: {سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ})) [11].

وايدهم محمد سيد طنطاوي (ت1431هـ) مفصلاً بقوله : ((بشرهم - سبحانه - بأنه سيلقى الرعب والفزع في قلوب أعدائهم فقال تعالى : {سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ

---

(1) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ،559/1 .
(2) ينظر : معالم التنزيل ، الحسين بن مسعود البغوي (ت: 516 هـ) ، 1 / 87 .
(3) ينظر : التبيان في تفسير القرآن ، محمد بن الحسن الطوسي (ت:460 هـ) ، 1 / 182 .
(4) ينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) ، 1/ 122. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت ٤٦٨هـ) ، 1/ 133.
(5) مفاتيح الغيب ، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي ، 7/ 211. وينظر: التفسير الصافي ، الفيض الكاشاني، 2/ 265 .
(6) تبيين القرآن ، السيد محمد الحسيني الشيرازي ، 1 / 245 .
(7) التبيان في تفسير القرآن ، 4 / 504 .
(8) ينظر: الكشاف، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت 538هـ) ، 2/ 270. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت691هـ) ، 2/ 300 . البحر المحيط ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان (ت 745هـ) ، 5/ 416 . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ) ، 6/ 303 .
(9) ينظر : البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، أحمد عبد الله القرشي ابن عجيبة الحسني ، 2/ 276.
(10) مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، 2/ 370.
(11) تفسير القران العظيم ، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير ، 2/ 132.

سُلْطَانًا}. والرعب: الخوف والفزع ، يقال رعبه يرعبه أي خوفه أصله من الملء يقال : سيل راعب ، إذا ملأ الأودية . ورعبت الحوض : ملأته . والمعنى : سنملأ قلوب المشركين خوفا وفزعا بسبب إشراكهم مع الله - تعالى - آلهة لم ينزل الله بها حجة والمراد : أنه لا حجة لهم حتى ينزلها)) [1].

وهنا تصريح واضح بأن نصر المؤمنين قائم لا محال وإدخال الرعب في نفوس أعداء الإسلام ، لذلك أمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بعدم إطاعة الكافرين والمشركين ، لأن في إطاعتهم سوف يخسرون الدنيا و الآخرة لأن الكافرين لا يريدون الا الهلاك للبشر، لذلك ادخل الله تعالى الرعب في قلوب الكفرة الذين عاقبتهم الخزي و الخيبة و الخسران يوم القيامة .

جدير بالذكر أن الله سبحانه و تعالى يحذر المشركين بعدم الإشراك به ، وأوصى رسوله الكريم محمد (صلى الله عليه و اله وسلم) بأن يذكرهم بنار جهنم في حال أنهم أشركوا بالله تبارك و تعالى ، فضلا عن انه جل و علا وعد المؤمنين بأنه ناصرهم ومنجيهم من المشركين وذلك بإدخال الرعب في نفوس المشركين ، ووعدهم بأن مأواهم النار ، فأين يذهبون و أين يفرون من عقاب الله .

قال تعالى :{**سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**} [الأنفال: 12].

فمفردة {**الرُّعْبَ**} جاءت بمعنى الخوف، فقد فسرها الطوسي قائلاً : ((قوله :{**سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ**} إخبار من الله تعالى انه يلقي في قلوب الكفار الرعب، وهو الخوف. تقول: رعبته أرعبه رعبا ورعبانا، فانا راعب ، وذاك مرعوب. و (الرعب) إنزعاج النفس بتوقع المكروه)) [2].

وقال مكارم الشيرازي في تفسيرها : ((وإنّه لمن العجب والغرابة أن ينهار جيش قريش القوي أمام جيش المسلمين القليل، وأن تذهب معنوياتهم ـ كما ينقل التاريخ ـ بصورة يخاف معها الكثير منهم من منازلة المسلمين، وحتى أنّهم كانوا يفكرون بأنّ المسلمين ليسوا أشخاصاً مألوفين، وكانوا يقولون بأنّ المسلمين قد جاؤوكم من قرب يثرب (المدينة) بهدايا يحملونها على إبلهم هي الموت. ولا شك أنّ هذا الرعب الذي أصاب قلوب المشركين، والذي كان من عوامل النصر، لم يكن جزافاً، فلقد أثبت المسلمون شجاعتهم)) [3].

وهذه بحد ذاتها نعمة من الله تبارك وتعالى التي وهبها وانعمها للمجاهدين في غزوة بدر ، وتلك النعمة هي الرعب الذي قلوب الاعداء واحباط معنوياتهم . لأنهم خرجوا عن الدين الاسلامي بالرغم من نصحهم وارشادهم لكن دون جدوى.

رابعاً: الرهبة:

قال جل و علا: {**وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ** } [النحل: 51].

ذكر الطوسي في تفسيره في بيان قوله تعالى {**فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**}: ((معناه ارهبوا عقابي وسخطي فلا تتخذوا معي إلها آخر ومعبودا سواي)) [4]. فجاءت مفردة فارهبون بمعنى الرهبة من العقاب وسخط الله سبحانه وتعالى.

وقال الالوسي (ت 1270هـ) في تفسير قوله تعالى ((**فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**} أي إن رهبتم شيئاً فإياي ارهبوا)) [5]. و وافقهم أبو بكر الجزائري قائلاً في تفسير قوله تعالى : ((**فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**} أي ارهبوني وحدي ولا ترهبوا سواي إن بيدي كل شيء ، وليس لغيري شيء فأنا المحيي المميت ، الضار النافع ، يوبخهم على رهبتهم غيره سبحانه وتعالى من لا يستحق أن يرهب لعجزه وعدم قدرته على أن ينفع أو يضر)) [6].

---

(1) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوى ، 1/ 674.
(2) التبيان في تفسير القرآن ، 5 / 82 . وينظر : تفسير الميزان ، 9 / 12 .
(3) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، 5 / 378 .
(4) التبيان في تفسير القرآن ، 6 / 384 . وينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، 6/ 146. تفسير القرآن الكريم ، السيد مصطفى الخميني ، 5 / 491 .
(5) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) ، 196/10.
(6) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري (ت 1439هـ) ، 2/ 303.

فالله تبارك وتعالى يحذر الناس من غضبه و سخطه في حال الإشراك به لأنه سبحانه تعالى هو الخالق لكل شيء وبيده ملكوت السماوات والارض وهو حي باق لا يموت كالأحياء ، فقوله {**فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**} أي لا تتخذوا إلها معي فتهلكوا وتخسروا الدنيا و الآخرة في الإشراك بي .

خامساً: العقاب :

قال تعالى : {.....إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ} [الأنبياء: 90]

قال الشيخ الطوسي : (((إنهم كانوا يسارعون في الخيرات) أي يبادرون في فعل الطاعات ويدعون الله (رغبة) في ثوابه (ورهبة) من عقابه (وكانوا لله خاشعين) متواضعين)) [1]. فجاءت الرهبة هنا بمعنى خوف الانسان من عقاب الاخرة .

واشار الى ذلك البيضاوي(ت685هـ):((قوله تعالى.... { وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً } ذوي رغب ورهب ، أو راغبين في الثواب راجين للإجابة ،أو في الطاعة وخائفين العقاب أو المعصية)) [2].

و وافقهم أبو الحسن الخازن (ت741هـ) قائلا: (({ ويدعوننا رغباً ورهباً } يعني إنهم ضموا إلى فعل الطاعات أمرين : أحدهما : الفزع إلى الله لمكان الرغبة في ثوابه والرهبة من عقابه . والثاني : الخشوع وهو قوله تعالى { وكانوا لنا خاشعين } الخشوع هو الخوف اللازم للقلب فيكون الخاشع هو الحذر الذي لا ينبسط في الأمور خوفاً من الوقوع في الإثم)) [3].

وايدهم ابن عجيبة في تفسير قوله تعالى : {رَغَبًا وَرَهَبًا} الى انهم راغبين في ثوابه ، وراهبين من العقاب أو الخيبة [4]. وذهب الى ذلك ابو حيان الاندلسي(ت 745هـ) [5]. و وافقهم في القول ابن عاشور (ت1393هـ) [6].

فالله سبحانه و تعالى ذكر (الترغيب والترهيب) معا فبهما يسير المؤمن خطاه في هذه الدنيا ، إذا لاحت له المعصية شعر بالرهبة من الله تبارك و تعالى فأسرع بإصلاح نفسه رهبة و خوفا من العذاب في الدنيا والعقاب في الآخرة ، لذلك يسارع بالعمل الصالح ويترك العمل الذي يدخله نار جهنم . فلا بد للإنسان ان يسعى بقوة لإصلاح نفسه ويزكيها بالعمل الصالح الذي يؤهله للدخول للجنة ، وعليه ان يدعو الله تعالى خوفا ورهبة من عقاب الله تعالى يوم القيامة .

ختاماً يمكن القول أن المعاني التي ذكرت فيها دلالة معنى الإرهاب ممدوحا كان او مذموما ، حيث أن مصطلح الإرهاب ككلمة أو مفردة لم يرد في القرآن الكريم وإنما ورد بكلمة خوف و خشية و رعب واعتداء وغيرها ، وبينت كل هذه الكلمات أثناء الشرح للآيات الشريفة المباركة.

جديرا بالذكر أن مفردة (رهب) ومشتقاتها التي ذكرتها في التمهيد تدل على درجة من (الخوف) ولكن هذا الخوف ليس شديدا فمرة يكون بالمحبة و مرة يكون بالخشية والخضوع له سبحانه و تعالى وترك الدنيا و ما فيها و التوجه إلى الله بطاعته و عبادته.

و لا بد من الإشارة إلى أن كلمة الرعب فيها دلالة على الخوف الشديد والهلع و الفزع ، لأن كل ما يعمل في الوقت الحاضر و خاصة في بلدنا الجريح يدل على الرعب للنفوس المطمئنة ، وتدمير الحضارة والازدهار في العلم ، فغرضهم أن تبقى الشعوب دائما في جهل وتخضع لقوانين هؤلاء الشرذمة البغاة .

(1) التبيان في تفسير القرآن ، 7 / 269 . وينظر : تفسير مجمع البيان ، 7 / 96 .
(2) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، 4 / 222.
(3) لباب التأويل في معاني التنزيل ، أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي ، 4 / 422.
(4) ينظر : تفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة ، 4 / 111.
(5) ينظر : تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان ، 8 / 183 .
(6) ينظر : التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، 9 / 201 .

المبحث الثاني
الأسباب الدالة على مفهوم الإرهاب

ان القرآن الكريم أكد من خلال آياته المباركة والسنة الشريفة من خلال الروايات على رفض كل مظاهر الخوف والاعتداء واثارة الرعب في نفوس الناس ، ومن جهة اخرى أكدت على الحرية الشخصية واعطاء الحقوق .

الا أن الارهابيين مارسوا الارهاب مستخدمين كل وسائل العنف والتعذيب وادخال الرعب في نفوس الناس الامنة ، لذا لا بد من ذكر اسباب الارهاب للوقوف على تلك الدوافع التي جعلت الانسان ينحرف على مبادئ القرآن وتعاليم الاسلام .....

أولا : الأسباب الأسرية (الإكراه الأسري) :

ان الاسرة تمثل الحلقة الاساسية في بناء المجتمع بناءً رصيناً خالياً من المشاكل وكل مظاهر الجهل والتخلف ، وابعاد الاسرة من كل اساليب العنف والرعب والخوف . وهذا يعتمد على اتباع تعاليم القرآن الكريم وتطبيق ما ارادته الشريعة الاسلامية كي ينعم الانسان بحياة سعيدة وعيش كريم على وفق التعاليم الالهية .

لذا لا بد للأسرة حل جميع ما يتعرض له الابناء من مشاكل وضغوط نفسية خصوصا المشاكل التي يتعرض لها الاطفال والذين يعيشون في سن المراهقة . فعلى الاسرة ضم هؤلاء والسماع الى مشاكلهم وحلها بأسلوب جميل دون تعصب او ملل .

الا اننا نجد عكس ذلك عند الاغلب ، فنسمع عن الجرائم كالقتل والحرق والسرقة وارعاب الاسرة واستخدام كل وسائل العنف تجاه الابناء . ناهيك عن الضغوط النفسية التي لها الاثر الكبير في تفكك الاسر ، ولا يقتصر ذلك على الاباء ، بل كثيرا ما نسمع ان الابن قتل ابيه او امه او استخدم اساليب العنف تجاههم ، فلم ينظر الى عقاب الله تعالى الذي ينتظره ، فتلاحظ انه ابتعد كل البعد عن التعاليم الاسلامية ، وان الله عز وجل حرم كل تلك الاساليب ونهى عنها بكل اصنافها من خلال آياته المباركة .

لذلك ذكرت بعض الآيات القرآنية القوانين الاسرية وضمان حقوقها ، وبالوقت نفسه رفض القرآن الكريم كل اساليب العنف والرعب والتطرف الفكري وكيف نظرت الى من يستخدم تلك الاساليب ، فضلا عن علاجها ...

قال تعالى : Πوَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌO [النور: 33].

قال أبو الحسن مقاتل (ت 150هـ) في تفسير قوله تعالى : ((وَلاَ تُكْرِهُواْ فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البغآء} يقول : ولا تكرهوا ولائدكم على الزنا{ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً} يعنى تعففاً عن الفواحش ، {لِّتَبْتَغُواْ عَرَضَ الحياة الدنيا } يعنى كسبهن وأولادهن من الزنا { وَمَن يُكْرِههُنَّ } على الزنا { فَإِنَّ الله مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ } لهن { غَفُورٌ } لذنوبهن { رَّحِيمٌ } لأنهن مكرهات)) [1].

فالآية تتعلق بشراء الاماء واجبارهن على ذلك الفعل ، فهو بحد ذاته دلالة على الخوف والرعب في نفوس تلك النساء .

واشار الى ذلك ابو الحسن القمي (ت 329هـ) : ((وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا} قال كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويجعلون عليهن الضريبة الثقيلة ويقولون اذهبن وازنين واكتسبن فنهاهم الله عز وجل عن ذلك فقال : {ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء - إلى قوله - غفور رحيم} اي لا يؤاخذهن الله بذلك إذا اكرهن عليه)) [2].

وايدهم ابو الليث السمرقندي (ت 373هـ) : ((وَلاَ تُكْرِهُواْ فتياتكم عَلَى البغاء} ، يعني : لا تكرهوا إماءكم على الزنى. {إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً } يعني : تعففاً { لِّتَبْتَغُواْ عَرَضَ الحياة الدنيا } ، يعني : لتطلبوا بكسبهن وولدهن المال . { وَمَن يُكْرِههُنَّ } ، يعني : يجبرهن على الزنى ، { فَإِنَّ الله مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ } ؛ يعني :

(1) تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى ، 2 / 453.
(2) تفسير القمي ، علي بن إبراهيم القمي ، 2 / 103 .

من بعد إجبارهن على الزنى ، { غَفُورٌ رَّحِيمٌ } بهن ، يعني : الإماء ، لأنهن كن مكرهات على فعل الزنى)) [1].

و وافقهم أبو الحسن الماوردي (ت 450هـ) في تفسير: ((قوله تعالى : {وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً} الفتيات الإماء ، البغاء الزنى ، والتحصن التعفف ، ولا يجوز أن يكرهها ولا يمكنها سواء أرادت تعففاً أو لم تُرِدْ)) [2].

فقوله تعالى {ولا تُكْرِهُوا فتياتكم} بمعنى لا تكرهوا اماءكم على الزنا المتعلق بزنا النساء وهو المقصود بقوله {عَلَى الْبِغَاءِ} ، اما قوله تعالى {إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً} فهي كما اشار لها المفسرين بمعنى التعفف ، بعدها علل الاكراه بقوله عز وجل بقوله {لتبتغوا عَرَض الحياةِ الدنيا} بمعنى لتبتغوا بالإكراه على الزنا اجورهن واولادهن[3].

فالله سبحانه و تعالى أعطى للمرأة كيانها ومكانتها في المجتمع وحفظ عفتها لا كما كان قبل الإسلام حيث كانت تباع و تشترى جبرا و أكراها في الأسواق و غيرها ، لكن القرآن الكريم غير واقع المرأة وأعطاها حقوقها وحريتها ووضع لها قوانين.

جدير بالذكر انه قبل الإسلام كان ينظر للمرأة نظرة استهزاء لا قيمة لها سوى أنها تلبي رغباتهم ، ولكن الإسلام نظر إلى المرأة نظرة كيان ورحمة . وليس هذا فقط بل أننا نلاحظ في زماننا هذا أن المرأة نضرب و تهان وتسب من قبل الزوج وهذا الإرهاب بعينه أو ما يسمى العنف الأسري .

ثانيا : الاسباب الاقتصادية :

فمن الاسباب الدالة على ترويع وتخويف الناس هي الاسباب الاقتصادية ، فالبعض يقدم على قتل ابنه او بنته او غيرهما في سبيل الخوف من الوقوع في الفقر او عدم المقدرة على عيشهم ، وبالتالي يلجأ البعض الى ذلك الفعل الذي يرفضه الله تعالى نبيه الكريم محمد (صلى الله عليه واله) انهم جاهلون ظالمون ..

قال تعالى : {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا} [الإسراء: 31]

فالآية المباركة فيها دلالة على ان الاب قد يقبل على قتل اولاده بحجة الخوف من الوقوع بالفقر او العجز عن النفقة عليهم وهذا الارهاب بعينه .....

قال أبو الحسن مقاتل (ت 150هـ) في تفسير قوله تعالى : (({ وَلاَ تقتلوا أَوْلادَكُمْ } ، يعنى دفن البنات وهن أحياء ، { خَشْيَةَ إِمْلاقٍ } ، يعني مخافة للفقر ، { نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً } ، يعنى إثماً { كَبِيراً })) [4].

واشار الى ذلك الطبرسي (ت 548هـ) : (({ و لا تقتلوا أولادكم } أي بناتكم {خشية إملاق} أي خوف فقر و عجز عن النفقة عليهن ..... و إنما نهاهم الله عن ذلك لأنهم كانوا يئدون البنات فيدفنونهن أحياء {نحن نرزقهم و إياكم } أخبر سبحانه أنه متكفل برزق أولادهم و رزقهم {إن قتلهم كان خطأ كبيرا} يعني أن قتلهم في الجاهلية كان إثما عظيما عند الله)) [5].

وايدهم محمد الشيرازي : (({ ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق } فإنهم كانوا يقتلون أولادهم من خشية الفقر، ويقولون: من يرزقهم؟ { نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئاً كبيراً } إثماً عظيماً)) [6].

نرى هنا إرهاب من جهة أخرى و هو أبشع من الذي سبقه وهو قتل الأولاد بحجة أنها بنت و البنت عار لذلك كانت تدفن عند الولادة ، فاذا ولدت المرأة بنت فيجب قتلها أليست هذه نفس محترمة ولها قيمتها الإنسانية ، وسبب آخر وهو الخوف من الفقر والجوع وهذا ما جعل العرب يقتلون أولادهم ، فقد ذكر الله في كتابه العزيز لا تقتلوهم لأنه خطا كبير ويدخلكم النار وهو إثم عظيم عند الله تعالى .

(1) بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ، 3/ 215.
(2) تفسير الماوردي (النكت والعيون) ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، 3/ 172.
(3) ينظر : تفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة (ت1224هـ) ، 4 / 241.
(4) تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى ، 2 / 258.
(5) مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، 6 / 220.
(6) تبيين القرآن ، محمد الحسيني الشيرازي ، 2/ 104.

ومن جهة اخرى يمكن ان يقال ان الفرد كلما كان ذا دخل كاف يلبي متطلباته وما تحتاجه عائلته ، تراه ذا استقرار و ثبات ، اما اذا كان غير ذلك تراه ذا حالة نفسية مضطربة غير مستقرة ، وقد يقدم على استخدام العنف والقتل في سبيل اشباع رغباته ، وهذا يجعل الامر في غاية الخطورة و ترى الفوضى تعم المجتمعات بسبب ضعف الوضع الاقتصادي .

ثالثا: الاسباب الاجتماعية :

إن كثرة المشاكل التي تحدث بين الناس تؤدي الى تفكك وانتشار الفوضى بين افراد المجتمع وانحراف سلوك الفرد ، فضلا عن التفاوت في توزيع الحقوق بين الناس يجعل الفرد في حالة من الانهيار والاحباط ، مما يجعل الفرد يقدم على بعض الاعمال التي فيها حالة من العنف وادخال الرعب في نفوس الناس الآمنة ، الا ان القرآن الكريم وضح من خلال آياته العدالة بين الناس واعطائهم حقوقهم ، داعيا الى اللحمة والاخوة بين أفراد المجتمع .....

قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [الحجرات: 11].

فالآية القرآنية فيها دلالة النهي عن احتقار الناس واحترامهم كما اوجبت الشريعة الاسلامية ونص القرآن الكريم عليها ، وخلاف ذلك ستعم الخلافات بين افراد المجتمع مما يسبب الحقد والكراهية وقد يؤدي الى استخدام العنف من قبل البعض ...

لذلك فان الخطاب للمؤمنين دون استثناء أي الرجال والنساء ، فالآية المباركة تحذر وتنذر : ((الجميع أن يجتنبوا هذا الأمر القبيح، لأنّ أساس السخرية والإستهزاء هو الإحساس بالإستعلاء والغرور والكبر وأمثال ذلك إذ كانت تبعث على كثير من الحروب الدامية على امتداد التاريخ! وهذا الإستعلاء أو التكبّر غالباً ما يكون أساسه القيم المادية والظواهر المادية فمثلاً، فلانٌ يرى نفسه أكثر مالاً من الآخر أو يرى نفسه أجمل من غيره أو أنّه يُعدُّ من القبيلة المشهورة والمعروفة أكثر من سواها، وربَّما يسوقه تصوّره بأنّه أفضل من الجماعة الفلانية علماً وعبادةً ومعنوية إلى السخرية منهم ، في حين أنّ المعيار الواقعي عند الله هو «التقوى» التي تنسجم مع طهارة القلب وخلوص النيّة والتواضع والأخلاق والأدب)) [(1)].

فاذا بنيت علاقات الناس على الود والمحبة والتعاون ، كانت ذا بعد عن امور الحقد والكراهية والعنف ، فلا يمكن لطائفة من الناس ان تستقر دون استخدام قاعدة اساسية وهي المحبة ومساعدة الناس بعضهم لبعض.

قال ابو بكر الجزائري (ت1439هـ) في تفسير الآية : ((إذ من عوامل النزاع والتقاتل وأسبابهما سخرية المؤمن بأخيه واحتقاره لضعف حاله ورثاثة ثيابه وقلة ذات يده فحرم تعالى بهذه الآية على المسلم أن يحتقر أخاه المسلم ويزدريه منبهاً إلى أن من احتقر وازدرى به وسخر منه قد يكون غالبا غير خيرا عند الله من المحتقر له والعبرة بما عند الله لا بما عند الناس والرجال في هذا والنساء سواء فلا يحل لمؤمنة أن تزدري وتحتقر أختها المؤمنة عسى أن تكون عند الله خيرا منها والعبرة بالمنزلة عند الله لا عند الناس وكما حرم السخرية بالمؤمنين والمؤمنات لإفضائها إلى العداوة والشحناء ثم التقاتل حرم كذلك اللمز والتنابز بالألقاب.....)) [(2)].

وبهذا يمكن القول ان العلاقات الاجتماعية لها اثر كبير في ابعاد الناس عن كل وسائل العنف والرعب والحقد والكراهية وغيرها ، فاذا كانت الناس متماسكة ومتعاونة ، قال تعالى : {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [المائدة: 2] ، فضلا عن مساعدة الناس لبعضهم كانت في غاية البعد عن مظاهر الخوف والرهبة .

رابعاً: الاسباب الحربية (الاكراه الحربي):

قال تعالى :{كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة: 216].

---

(1) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، 16/ 546.

(2) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر الجزائري ، 123/4.

فمن الاسباب المحمودة وليست مذمومة كالإرهاب الذي نحن بصدده هو فرض الجهاد الذي فرضه الله تعالى على المسلمين للدفاع عن الدين الاسلامي لينال بها الشهادة ، وهذا ما ذهب اليه جل المفسرين .....

قال أبو الحسن مقاتل (ت 150هـ) : ((قوله سبحانه : {كُتِبَ عَلَيْكُمُ القتال} ، يعني فرض عليكم ، كقوله : {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصيام} ، يعني فرض، {وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ} ، يعني مشقة لكم ،{وعسى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ} ، فيجعل الله عاقبته فتحاً وغنيمة وشهادة ، {وعسى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً} ، يعني القعود عن الجهاد ، { وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ } ، فيجعل الله عاقبته شر ، فلا تصيبون ظفراً ولا غنيمة ، { والله يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ } [آية : 216] ، أي والله يعلم من ذلك ما لا تعلمون)) [1].

واشار الى ذلك الطوسي (ت 460هـ) : (("كتب عليكم القتال" فرض عليكم القتال، وهذه الآية دالة على وجوب الجهاد، وفرضه ، وقوله: " وهو كره لكم " .... شديد الرأس، لأنه لا ينقاد إلا على كره، والكريهة: الشديد في الحرب، لأنه يدخل فيها على كره. وقوله: " عسى " معناه الطمع، والاشفاق من المخاطب، ولا يكون إلا مع مثلة في الامر. وقوله: " وهو شر لكم " فالشر السوء، وهو ضد الخير،..... قال الله تعالى: " والله يعلم "، تنبيها على أنه يعلم مصالحكم، وما فيه منافعكم، فبادروا إلى ما يأمركم به وإن شق عليكم)) [2].

فبالرغم من ان الجهاد شاق عليكم الا ان الله تعالى فرضه عليكم ، فنفوسكم تكره هذا الا انه فيه الخير الكثير لكم ، لأن الجهاد فيه نصر لدينكم ، واعلاء كلمة اله تعالى واعلاء اسلامكم ، فضلا عن الظفر بالعدو . اما قوله عز وجل : {وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ} وهذا تنبيه على انكم قد تحبون الراحة تتركون الجهاد سيكون العدو مسيطرا عليكم ، ناهيك عن ضياع اجر ربكم وهو فقدانكم اجر الشهادة . فتلحظ ان الله تعالى قد عبر بمفردة (عسى) وهذا يعود للنفس لأنها اذا ارتاضت انعكس الامر عليها . فخفف عليها أمر الطاعة وبالتالي يصعب امر المخالفة عليها . هذا يعنى ان الله تعالى اعلم بمصالحهم {وأنتم لا تعلمون} أي انكم تجهلون عواقب الامور [3].

لذلك لا تكروه شيئا اراده الله تعالى لكم خيرا ، فمثلا الصوم في فصل الصيف ، فقد تكرهوا ذلك لكنه خيرا لكم وفيه عاقبة حسنة اليكم ، فضلا عن الحج ، وهكذا الحال على القتال فبالرغم ما فيه من مخاطرة على النفس لكنه خيرا لكم عند الله تعالى لأنه دفاعا عن النفس واعلاء كلمة الله تبارك وتعالى .

لذا فان: ((الحرب مع أعداء الحقّ بمثابة الشراب العذب للعطشان، ولاشكّ في أنّ حساب هؤلاء يختلف عن سائر الناس وخاصّةً في بداية الإسلام. ثمّ تشير هذه الآية الكريمة إلى مبدأ أساس حاكم في القوانين التكوينيّة والتشريعيّة الإلهيّة وتقول : (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم). وعلى العكس من تجنّب الحرب وطلب العافية وهو الأمر المحبوب لكم ظاهراً، إلاّ أنّه (وعسى أن تحبّوا شيئاً وهو شر لكم)..... وكما أنّ الناس لم يُدركوا شيئاً من أسرار الخِلقة في القوانين التكوينيّة الإلهيّة، فتارةً يهملون شيئاً ولا يعيرونه اهتماماً في حين أنّ أهميّته وفوائده في تقدّم العلوم كبيرة، وهكذا بالنسبة إلى القوانين التشريعيّة فالإنسان لا يعلم بكثير من المصالح والمفاسد فيها، وقد يكره شيئاً في حين أنّ سعادته تكون فيه، أو أنّه يفرح لشيء ويطلبه في حين أنّه يستبطن شقاوته)) [4].

يمكن القول بأن ما تقدم تكون حقيقة او نتيجة تجعل الانسان ذا بعد واثر ودقة في كل تعاليم الاسلام والانضباط تجاه القوانين التي جعلها الله تعالى للإنسان كي ينعم بالحياة السعيدة ، فضلا عن توسعة ادراكه وخروجه من محيط الغفلة والعقل المحدود .

قال تعالى : {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ } [الحج: 39]

قال الطوسي (ت 460هـ) : (("اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا " قيل: إن هذه الآية نزلت في المهاجرين الذين أخرجهم أهل مكة من أوطانهم ، فلما قووا، أمره الله بالجهاد ، وبين أنه أذن لهم في قتال من

(1) تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى ، 1 / 128.
(2) التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي ، 2 / 132.
(3) ينظر : تفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة (ت1224هـ) ، 1 / 147.
(4) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، 2 / 102 .

ظلمهم واخرجهم من أوطانهم. ومعنى " بأنهم ظلموا " أي من أجل أنهم ظلموا. ثم أخبر أنه " على نصرهم لقدير" ومعناه انه سينصرهم)) [1].

واشار الى ذلك عبد الرحمن السعدي (ت1376هـ): ((كان المسلمون في أول الإسلام ممنوعين من قتال الكفار، ومأمورين بالصبر عليهم ، لحكمة إلهية، فلما هاجروا إلى المدينة، وأوذوا، وحصل لهم منعة وقوة ، أذن لهم بالقتال، قال تعالى: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ} يفهم منه أنهم كانوا قبل ممنوعين، فأذن الله لهم بقتال الذين يقاتلون، وإنما أذن لهم، لأنهم ظلموا، بمنعهم من دينهم، وأذيتهم عليه، وإخراجهم من ديارهم. {وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ } فليستنصروه ، وليستعينوا به)) [2].

فالمسلمين فيما تقدم قد اذن لهم قتال المشركين والجهاد ضدهم ، لذلك وعد الله تعالى عباده بالنصر و هزيمة المشركين الذين استخدموا كافة الوسائل بحق المسلمين من سلب وتعذيب واهانة واعتداء وغيرها ، لذلك وجب على المسلمين الدفاع عن انفسهم وحقوقهم ، لأن السكوت عن العدو وجعله يفعل ما يشاء يؤدي الى الرعب والرهبة وسفك الدماء والفساد في الارض .

قال تعالى : {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا } [المائدة: 32]

قال بن كثير (ت 774هـ) في قوله تعالى : ((مِنْ أَجْلِ } قَتْل ابن آدم أخاه ظلما وعدوانًا: { كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ } أي: شرعنا لهم وأعلمناهم { أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا } أي: ومن قتل نفسًا بغير سبب من قصاص، أو فساد في الأرض، واستحل قتلها بلا سبب ولا جناية ، فكأنما قتل الناس جميعًا؛ لأنه لا فرق عنده بين نفس ونفس{ وَمَنْ أَحْيَاهَا } أي : حرم قتلها)) [3].

قال محمد الشيرازي (ت1422هـ) : ((من أجل ذلك} أي من ابتداء قتل قابيل، فإن هذا الحكم شُرع من ذلك الوقت { كتبنا على بني إسرائيل } فإن هذا الحكم ثبت لليهود أيضاً { أنه من قتل نفساً بغير نفس } بدون أن كان المقتول قتل إنساناً حتى يكون القتل قصاصاً { أو فساد في الأرض } أي بدون أن يكون القتل لفساد المقتول في الأرض { فكأنما قتل الناس جميعاً } لأن القتل جريمة، سواء تعلقت بالواحد أو الكثير كالماء قطرته مثل بحره في انه ماء، وهذا لبيان تعظيم هذه الجريمة { ومن أحياها } بالنسل أو الهداية أو الخلاص من الموت { فكأنما أحيى الناس جميعاً})) [4].

فالآية المباركة اشارت الى حقيقة: ((اجتماعية تربوية مهمّة، وهي أن قتل أيّ إنسان، إن لم يكن قصاصاً لقتل إنسان آخر، أو لم يكن بسبب جريمة الإفساد في الأرض، فهو بمثابة قتل الجنس البشري بأجمعه، كما أنّ إنقاذ أيّ إنسان من الموت، يعد بمثابة إنقاذ الإنسانية كلّها من الفناء)) [5].

فالنفس خلقها الله تعالى مكرمة ومحترمة وفضلها على سار المخلوقات ، فلا يمكن الاعتداء عليها وانتهاك حقوقها ، فقتل النفس ظلما كأنما قتل الناس جميعا ، فلا بد من قوانين تحكم الناس وتعطي حقوقهم ، وبخلاف ذلك سيعم الناس الفوضى والعنف والرعب وسفك الدماء .

خامساً: الاسباب المتعلقة بالأصدقاء (الصحبة):

ان اصدقاء السوء والمسير معهم يؤدي بالإنسان الى الهاوية ، وقد يقبل على فعل امور كالعنف وترهيب وتهديد وغيرها مما تؤدي به الى الهلاك وهذا بحد ذاته هو الارهاب.....

قال تعالى : {الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ } [الزخرف: 67].

---

(1) التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي ، 7 / 315.
(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي : 539.
(3) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، 93/3. وينظر : البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، 4/ 409. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ) ، 229/1.
(4) تبيين القرآن ، محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي ، 1 / 176.
(5) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، 3 / 677 .

فالأخلاء هم الاصدقاء الذي يعادي بعضهم البعض [1]. فقوله تعالى : {الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ} أي : ((من كانت خلته في دار الدنيا في غير طاعة الله بل كانت في معصية الله، فان تلك الخلة تنقلب عليه عداوة، لان صاحبها يتبين فساد تلك الخلة يوم القيامة وإنما كان كذلك، لان كل واحد من المتخالين في غير طاعة الله يزين لصاحبه خلاف الحق ويدعوه إلى ما يوبقه ويورثه سوء العاقبة بدل ما كان يلزمه من النصيحة له في الدعاء إلى ترك القبيح وفعل الحسن ثم استثنى من جملة الاخلاء الذين اخبر عنهم أنهم يصيرون اعداء ا " المتقين " لان من كانت مخالته في طاعة الله وعلى ما أمر الله به فإنها تتأكد ذلك اليوم ولا تنقلب عداوة))[2].

فالعداوة تؤدي الى الحقد والكراهية وعدم المواصلة بين الاصدقاء ، مما يجعلهم يبغضون بعضهم البعض ، فالأصدقاء : ((المتحابون في الدنيا على الأمور الذميمة متعادون يوم القيامة ، يبغض بعضهم بعضاً ، فتنقطع في ذلك اليوم كل خُلة كانت لغير الله ، وتنقلب عدواة ومقتاً؛ لانقطاع سببها ، وهو الاجتماع على الهوى ، { إلا المتقين } أي : الأخلّة المصادقين في الله ، فإنها الخُلة الباقية؛ لأن خُلتهم في الدنيا لمَّا كانت لله ، وفي الله ، بقيت على حالها؛ لأن ما ان لله دام واتصل ، وما كان لغير الله انقطع وانفصل)) [3].

فالأخلاء هم الاصدقاء ، فكلما ان الاصدقاء متحابين ومتعاونين كانت حياتهم مليئة بالسعادة والراحة والاطمئنان لذلك :((استثنى من جملة الأخلاء المتقين فقال{إلا المتقين} من المؤمنين الموحدين الذي خال بعضهم بعضا على الإيمان و التقوى فإن تلك الخلة تتأكد بينهم يوم القيامة ولا تنقلب عداوة)) [4]. اما الاصدقاء التي تحدث بينهم العداوة والبغضاء والكراهية والبغض قد تؤدي الى العنف والقتل احيانا .

فلا بد من اختيار الصديق الذي يحمل صفات التقوى والايمان وحب الرحمن ، وبدون الصداقة يكون الانسان بلا بلد كما يصفها المتنبي (ت 354هـ) حيث يقول :

شر البلاد مكان لا صديق به ..... شرُّ البلادِ مكانٌ لا صديقَ بهِ [5].

فالمتنبي يصف الصداقة بالبلد الذي يعمه الشر و الفوضى إذا كان لا يوجد فيه صديق ، فالصداقة مهمة والتي يجب ان تكون مبنية على الحب و التسامح و التعاون وتبادل للآراء وهذا ما أشارت إليه الآية المباركة .

ومن الواضح أن الآية المباركة اعطت صفات الصداقة ، فما بنيت على الكراهة والمعصية والحقد والانانية فلا خير في تلك الصداقة ، وستشيع العداوة والبغضاء وعدم الاحترام . لذلك امرنا الله عز وجل ورسوله الكريم بضرورة اختيار الأصدقاء وآداب صحبتهم والسؤال عنهم قبل صداقتهم. فهنالك من يريد بث الحقد بين الناس من خلال الأفكار التي يغرسها في عقلك أو يجعلك تفعل أي شيء حتى ضد مذهبك و عقيدتك .

ختاما ان ما ذكر من اسباب لها علاقة بمصطلح او مفردة الارهاب فهي تصب في مصلحة الفرد في حال ابتعد الفرد عن تلك الامور وتمسك بتعاليم الدين الاسلامي على وفق آيات القرآن الكريم التي اشارت الى نبذ العنف والرعب والقتل والكراهية والحقد .

ولا يمكن الاقتصار على ما تقدم فهنالك الاسباب التربوية والثقافية التي لها اثر في تقويم سلوك الانسان وانحرافه ، مما يجعل الانسان ذا فكر متعصب ومتشدد قد يؤدي به الى تحقيق اهداف تربوية ارهابية .

فضلا عن الاسباب المتعلقة بالدوافع النفسية التي لها اثر في سوء تصرف الانسان ومعاملته تجاه الشخص المقابل . وغيرها من الاسباب الاخرى ، فلا بد من الوقوف على تلك الاسباب وتحديد مسار كل واحدة منها ، ووضع الحلول كي ينعم الانسان حياة مليئة بالسعادة والراحة والامان .

(1) تفسير القمي ، علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت329هـ) ، 2/ 58.
(2) التبيان في تفسير القرآن ، محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ) ، 9/ 209.
(3) تفسير البحر المديد في تفسير القرآن ، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني (ت 1224هـ) ، 477/5.
(4) مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ) ، 9/ 83.
(5) ديوان المتنبي ، أبو الطيب أحمد بن حسين الجعفي المتنبي (ت 354هـ) : 316.

المبحث الثالث
سبل معالجة ومواجهة الارهاب

مر سابقا ان الارهاب مرض خطير لا بد من الوقوف على جذوره الاساسية ، لكي تتم معالجته بالطرق الناجحة والمدروسة ، لأن الارهاب نتاج الظروف الاسرية والدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية والتعليمية .. الخ .

لذا علينا فهم تلك الامور ودراستها دراسة دقيقة بقصد القضاء على الارهاب واقتلاعه من جذوره وذلك بإقامة العدل بين المجتمعات وتطبيق المساواة بين افراد المجتمع الواحد ، ووجود التقاسم المشترك بين تلك المجتمعات .

فضلا عن تقبل الرأي الاخر وعدم الاستهزاء أو اللامبالاة للشخص الذي يبدي رأيه ، واخذ رأيه اذا كان صائباً يخدم مصالح الشعب ، لذا علينا احترام وجهة نظره حتى نستطيع ولو بالجزء اليسير بعد الارهاب عن المجتمعات .

اضف الى ذلك المؤسسات الاسلامية لها اثر في تغيير واقع الانسان والمجتمعات على حد سواء ، التي تكون مسؤولة في نشر الوعظ والارشاد والتوجيه كما امرنا الله تعالى في محكم كتابه : {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: 125]. فتطبيق تلك المبادئ والحرص عليها تجعل الانسان في غاية البعد عن كل انواع الارهاب .

ومن سبل معالجة ومواجهة الارهاب هو تفعيل دور المؤسسات التربوية التي لها اثر فعال في توجيه سلوك الانسان وتقويمه على وفق تعاليم الاسلام من نشر برامج توعوية وموجهة ومرشدة في نفس الوقت ، كنشر الثقافة الاسلامية وتعلم الحوار والتعايش السلمي .

و لا ننسى دور الاعلام الذي له اثر في ترويع الناس او عيشهم بأمان وسعادة ، فكلما كان الاعلام ينقل اخبارا اكبر من حجمها واثارة الخوف في نفوس الناس وارعابهم كان بمثابة الارهاب عليهم ، وبخلاف ذلك كلما نقل الاعلامي الحقيقة الصادقة ونقل الاخبار بأمانة وصدق كان بمثابة الامن والامان في نفوس الناس .

فلا بد من مواجهة تلك القضايا ومعالجتها بالحكمة والقرارات الصائبة والمدروسة بكل جوانبها الاجتماعية والاسرية والاقتصادية والاعلامية والسياسية والتربوية والنفسية والعلمية وغيرها ، فكلما كانت ذا قوانين عادلة محكومة بحكم الله تعالى و رسوله الكريم على وفق الآيات القرآنية التي تخص كل جانب من جوانب الحياة اليومية لكل البشر .

وعلينا الاهتمام بشكل جدي للقيم الاخلاقية والتعاليم الدينية وتطبيقها والعمل بنظامها ، واحترام الرأي الاخر ، واعطاءه الوقت الكافي لكي يبدي رأيه واعطاء افكاره . فقد تكون آراءه تصب في مصلحة الناس وتخدم مصالحهم .

لذا لا بد لنا من الايمان بالتعددية والتي لها اثر في ابعاد الصراعات والخلافات ، فلكل منهم له رأي يعبر عنه و عمل يعمل به . فبالرغم من تلك الاختلافات فان لكل مجتمع تقاليده ومعتقداته الخاصة به ، فلا بد لنا من التعايش والاحترام لذلك التنوع ، وهذا امر متعلق بالبشر على وفق النشأة ، قال تعالى : {وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ } [يونس: 19]، وقال عز وجل : {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} [الشورى: 8].

لذا علينا احترام مبدأ ومنهج الاعتدال والوسطية في امور الحياة وترك الغلو في الدين الاسلامي وزرع روح المحبة والتسامح واحترام الاديان .

فالقرآن الكريم حرم قتل النفس وعدم اراقة الدماء ، قال تعالى : {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا } [الإسراء: 33].

كما دعا القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الى عدم التفرقة بين الدين واشاعة روح المحبة والتعاون والتسامح بين افراد المجتمع ، قال عز وجل : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات: 13].

فقتل النفس وعدم التمييز بين افراد المجتمع الا بالتقوى دليل على الله تعالى من خلال آياته الكريمة ذكر كل ما يدعو الى الرحمة والتعاون والتسامح والعفو عن المسيئين وغيرها كي ينعم الانسان حياة كريمة .

ورفض كل انواع الخوف والرعب وظلم الناس والاعتداء عليهم ، واضعا قوانين تمنع ظلم الناس وعدم سرقة حقوقهم والتعبير عن رأيهم وعدم التجاوز على النفس التي خلقها الله تعالى وفضلها على باقي المخلوقات .

فاذا طبق الانسان كل ما نصه القرآن الكريم والشريعة الاسلامية كان في غاية البعد عن استخدام اساليب الارهاب والرعب وترهيب وترويع الناس الامنين .

ومن جهة اخرى لا بد للدولة من توفير ما يحتاجه الفرد من متطلبات تجعله لا ينحرف وينجرف مع التيارات المعادية للإسلام والمسلمين الذين يستخدمون شتى الوسائل بقصد زعزعة الشخص وانحرافه عن الدين الاسلامي ومذهبه .

وبهذا تكون سبل معالجة الارهاب وعدم اعطاءه فرصة او ثغرة تجعله يستحوذ على بعض النفوس وجرها الى الهاوية . فضلا عن غرس عقولهم بأفكار رجعية لا تمد بصلة الى تعاليم الاسلام وديننا الحنيف .

لذا يمكن اجمال سبل معالجة ومواجهة الارهاب اضافة لما تقدم بما يلي :

1- حث الناس خصوصا الشباب منهم على التمسك بالقرآن الكريم وتطبيق ما فيه من أحكام شرعية و امور عبادية او تعاليم دينية تتعلق بالقيم والأخلاق وما يتعلق بها من محبة و وتسامح وتعاون وعدم الحقد ونبذ كافة انواع العنف والرعب والارهاب .

2- واستكمالا للفقرة الاولى فقد بين القرآن الكريم و الشريعة الاسلامية حرمة اخافة المسلم وهذا يعني ان الممازحة مع المسلم واخيه المسلم اذا وصلت الى اخافته او ترويعه فهي محرمة شرعا وهذا دليل على ان الاسلام نبذ كل انواع الارهاب ، فعن الامام علي (عليه السلام) انه قال : ((لا يحل لمسلم أن يروع مسلما)) [1]. وهذا التخويف قد يدخل الرعب في نفس المسلم .

3- على الانسان ان يكون متسلح بالعلم والمعرفة لكي يستطيع ردع كل من يحاول زعزعة الدين الاسلامي من خلال المناظرات والمحاضرات والندوات لتوعية الناس وابعادهم عن كل مظاهر التعصب المذهبي وادب الحوار والتعامل الحسن وغيرها .

4- لا بد من احترام حقوق الانسان وتوزيع العدالة لضمان تلك الحقوق ، فضلا عن احترام سيادة القانون وتطبيقه على كل افراد المجتمع وهذا بحد ذاته يعد مهما لمكافحة الارهاب وابعاده عن أي مجتمع .

5- على جميع الوزارات تفعيل الدورات وخصوصا التربية والتعليم الخاصة بدراسة ما يتعلق بالإرهاب واصدار البحوث بقصد الوقوف على سبل معالجة الارهاب ومواجهته . واقصد بذلك نشر البحوث القائمة على سبل محاربة الارهاب وتهيئة الاجيال القادمة وتسليحها بالعلم والمعرفة لتواجه التطرف والانحراف الفكري الذي قد يؤدي الى اظهار النزاعات الطائفية مما يؤدي بها الى استخدام العنف الذي يكون الارهاب .

6- على الجهة المختصة والمسؤولة عن مواقع التواصل الاجتماعي متابعة ما ينشر من مقاطع فيديوية تحرض على استخدام العنف ، فضلا عن ما ينشر من مقالات وبحوث تشجع على اساليب ارهابية فعلا او قولا او عملا ومحاربتها او حجبها لكي لا ينحرف الشباب ويقدمون على استخدام تلك الاساليب.

7- على الدول ان تكون متوحدة في القضاء على الارهاب والارهابين من خلال التعاون الدولي وتبادل الآراء و الافكار لوضع الاساسيات من اجل صد العمليات الارهابية ومواجهتها على وفق نظام دقيق وتطور تلك الافكار مع تطور العمليات الارهابية من اجل التصدي لها وابعادها الى الابد .

8- ولا ننسى ان لوزارة الصحة اثر كبير في مواجهة الارهاب ومنعه ، وهذا من خلال متابعة الادوية وفحصها قبل استخدامها ، لمنع استعمال المخدرات التي تؤثر على عقل الانسان مما تجعله يفعل

(1) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه الصدوق (ت 381هـ) ، 1/ 77.

امور لا يعقلها تحت تأثير المخدرات ، فلا بد من المتابعة الشديدة من قبل الصحة والسلطات الحاكمة كي تمنع مثل هكذا امور .

9- وايضا وزارة الاتصالات التي لها اثر كبير في متابعة جهات الاتصال وابلاغ الجهات المسؤولة عن أي خطر يصيب الناس عامة واتخاذ الاجراء الصارم بحق المدان خاصة ، وهذا يقلل اساليب العنف وادخال الرعب في نفوس الناس .

خلاصة القول ان سبل مواجهة ومعالجة الارهاب تكمن في ان القرآن الكريم والسنة الشريفة وضحت من خلال الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة على رفض كل انواع الارهاب بل عدة ذلك محرما يحاسب الله تعالى عليه ومصيره نار جهنم خالدا فيها ابدا .

فضلا عن ذلك على الجهات المختصة التي لها اثر في العملية التربوية والتعليمية ان تأخذ دورها في اقامة الندوات والمؤتمرات والدروس وبكثافة تؤكد تلك الامور على سبل مواجهة الارهاب ومعالجته على وفق منهج يجعل من الارهاب بعيدا عن استخدامه للعمليات الارهابية وهذا ما وضحناه سابقا.

وايضا الدولة بكافة صنوفها و وزاراتها عليها منع الارهاب من الوصول الى بلدها ومنعه من استخدام كل وسائل العنف والرعب وذلك بتوفير ما يحتاجه من مستلزمات تجعله لا يحتاج الى ان ينحرف بالاتجاه الخاطئ الذي يوفر له ما يحتاجه من مستلزمات لا توفرها الدولة .

النتـــــائـــــج :

بعد اتمام البحث بحمد الله تبارك وتعالى والذي تم فيه البحث في الآيات القرآنية واستخراج الآيات الدالة على معنى الارهاب وتوضيح تفسيرها وبيان معانيها من خلال كتب التفسير واللغة وغيرها وآراء المفسرين فيها ، فقد توصل البحث الى النتائج التالية :

1- إن مفردة الإرهاب لا توجد في القرآن الكريم صراحة (الإرهاب) وإنما يوجد ما يدل على معناها كالخوف و الرهبة و الرعب وغيرها من المفردات الأخرى .

2- إن الإرهاب يريد القضاء على الدين الاسلامي وانتهاك حرمة الإسلام وإشاعة الفتن والطائفية بين الناس و قتل النفس التي حرمها الله تعالى واثارة الفوضى وعدم الاستقرار.

3- الإرهاب ظاهرة عالمية ، فهي لا تنتسب ولا تمت للدين بصلة ، ولا تختص بقوم ، وهي ناتجة عن التطرف الذي لا يكاد يخلو منه مجتمع من المجتمعات القديمة والمعاصرة.

4- إن السبب في الاختلاف لتعريف الإرهاب لعل السبب يعود إلى أن الإرهاب يستخدم شتى الطرق و مختلف العمليات الإرهابية لذلك لا تجد عندهم تعريف جامع مانع .

وللتوصل إلى تعريف حقيقي للإرهاب من منظور قراني من حيث يعتمد مفهومه على كافة أنماط الإرهاب ، فقد توصلت إلى التعاريف التالية :

* ان الإرهاب : منظومة إجراءات تعسفية عنيفة ضد المجتمعات كافة بقصد طمس الهوية الدينية و الفكرية و الثقافية وغيرها لغرض أن تبقى هذه الأمم بدون تقدم حضاري و إخافة الناس وإدخال الرعب في نفوسهم .

* الإرهاب : هو من ليس له دين ولا وطن يريد السيطرة على العالم مستخدما كافة الوسائل الإرهابية من قتل ورعب وإخافة و عنف و سفك دماء وزرع الطائفية بين الناس مستخدما بذلك بعض أفراد البشر لجعلهم طعما للإرهاب .

* الإرهاب : مجموعة عناصر إرهابية تقوم بكافة الوسائل الإرهابية من خوف و عنف و قتل وحرق من اجل محاربة اليد العاملة التي تحاول النهوض بالأمة وتطور مشاريعها الدينية و الثقافية الاقتصادية والاجتماعية و السياسية ، يحاول الإرهاب تحطيم هذه المشاريع وإبقائها بلدان بدون حياة .

5- ليس كل ما يطلق عليه لفظ الإرهاب هو الإرهاب بعينه ، والسبب في ذلك يوجد إرهاب بمعنى إخافة العدو و ذلك من خلال كثرة العدد و العدة لإخافة العدو وهذا الارهاب ممدوح . وهناك إرهاب مذموم وهذا يطلق عليه لفظ الإرهاب .

6- الفهم الخاطئ للجهاد فالإرهابي الذي يقتل الناس العزل يعتقد أن هذا جهاد بسبب غرس الأفكار الشريرة والعقائد الدينية الخاطئ من خلال استغلال بعض النفوس الضعيفة الفقيرة . والجدير بالذكر

انه خرج الجهاد عن ضوابط الشرع فيها تحول إلى عدوان وقتل وسفك دماء، وسعى في الأرض بالتدمير.

7- الإرهاب موجود في كل أنحاء العالم ويحاول السيطرة عليه بكل وسائله ، وخصوصا السيطرة على الأمة الإسلامية وطمس حضارتها العريقة من خلال الرعب و الخوف والعنف ولكن هذا محا ل في حال اتحاد الأمة الإسلامية للحفاظ على كيانها ومعتقداتها الدينية .

8- الإرهاب لم يدخل إلى الشعوب فحسب بل تعدى ذلك ودخل إلى البيوت والى الأسر حتى وصلت الدرجة إلى أن الزوج يقتل زوجته لقضية عابرة أو الابن يقتل أمه لغرض المال مثلا أو غيره وقد أشرت إلى ذلك في البحث .

9- الإرهاب حارب الفكر الثقافي والعلمي ، فقد اقدم الارهاب على قتل المفكرين والعباقرة والباحثين لغرض أن تبقى الأمة في جهل وانحلال ولا ترقى إلى المستقبل .

المصادر و المراجع :

القرآن الكريم .

1- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ، أبو السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي ، تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق، الناشر: دار الفكر- بيروت/ لبنان، الطبعة : 1432هـ / 1433هـ .

2- **الإرهاب (الفهم المفروض للإرهاب المرفوض)** ، علي بن فايز الجحني ، الناشر : أكاديمية نايف العربية للعلوم الإسلامية ، ط 1: 2001 م .

3- **الارهاب والعنف السياسي** ، احمد جلال عز الدين ، الناشر : القاهرة / مصر ، سنة النشر : 1986م .

4- **الاصول العامة للفقه المقارن (مدخل الى دراسة الفقه المقارن)** ، محمد تقي الحكيم ، تحقيق : المجمع العالمي لأهل البيت (عليه السلام) ، الناشر : المجمع العالمي لأهل البيت (عليه السلام) - قم المقدسة / ايران ، ط 2 : 1418 هـ / 1997م .

5- **امالي الصدوق** ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت 381هـ) ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم المقدسة / إيران ، الناشر : مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، ط 1 : 1417هـ / 1996م .

6- **الأمثل في تفسير كتاب اللهِ المنزل** ، ناصر بن محمد كريم بن محمد باقر مكارم الشيرازي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي : بيروت / لبنان ، ط 1 : 1423هـ / 2002 م .

7- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ) ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان ، ط 1: 1417 هـ / 1997 م .

8- **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير** ، أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر الجزائري ، الناشر : مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة / السعودية ، ط 5 : 1424هـ / 2003 م .

9- **البحر المحيط في أصول الفقه** ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، الناشر : دار الكتبي ، ط 1 : ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

10- **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد** ، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت 1224هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الله القرشي رسلان ، الناشر: حسن عباس زكي - القاهرة / مصر ، ط 1: 1419هـ / 1999م .

11- **بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب** ، أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد شمس الدين الأصفهاني (ت ٧٤٩ هـ) ، تحقيق : محمد مظهر بقا ، الناشر : دار المدني، السعودية ، ط 1 : ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

12- **تاج العروس من جواهر القاموس** ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت 1205هـ) ، الناشر: دار الفكر - بيروت / لبنان ، ط 1 : 1414هـ / 1994م.
13- **التبيان في تفسير القرآن** ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت 460هـ) ، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان ، ط 1 : 1409هـ / 1989 م .
14- **تبيين القرآن** ، محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي (ت 1422هـ) ، الناشر : مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر : بيروت / لبنان ، ط 1 : 1421هـ / 2000م .
15- **التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)** ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ) ، الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس ، سنة النشر : 1404هـ/ 1984م.
16- **التسهيل لعلوم التنزيل** ، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي ، تحقيق : عبد الله الخالدي ، الناشر : شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت / لبنان ، ط1: 1415 هـ / 1995 م.
17- **تشريعات مكافحة الإرهاب** ، محمد محيي الدين عوض ، الناشر : دار القاهرة - مصر ، سنة النشر : 2006 م .
18- **التعريفات** ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ) ، تحقيق : ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ط 1 : 1403هـ / 1983م.
19- **تفسير البحر المحيط** ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشهير بأبي حيان أثير الدين (ت 745هـ) ، تحقيق: عادل أحمد - علي معوض ، الناشر: دار الكتب العلمية : بيروت / لبنان ، ط 1 : 1413هـ / 1993 م .
20- **تفسير السمرقندي (بحر العلوم)** ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت 373هـ) ، تحقيق وتعليق : علي محمد معوض / عادل احمد عبد الموجود/ زكريا عبد المجيد النوتي ، الناشر : دار الكتب العلمية : بيروت - لبنان ، ط 1: 1413هـ / 1993م.
21- **التفسير الصافي** ، محمد محسن بن مرتضى بن محمود المشهور بلقب الفيض الكاشاني (ت 1091هـ) ، صححه وقدم له وعلق عليه : حسين الأعلمي ، الناشر: مكتبة الصدر - بطهران / إيران ، المطبعة : مؤسسة الهادي - قم المقدسة / إيران ، ط 2 : 1416هـ / 1996 م.
22- **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)** ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري(ت310هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، الناشر : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط 1: 1422 هـ / 2001 م .
23- **تفسير القرآن العظيم** ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت774هـ) ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 2 : 1420هـ / 1999 م.
24- **تفسير القرآن الكريم** ، مصطفى بن روح الله بن مصطفى الموسوي الخميني (ت 1397هـ) ، تحقيق : مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني ، الناشر : مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني ، ط 1 : 1418هـ / 1998م .
25- **تفسير القمي** ، أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي (ت 329هـ) ، صححه وعلق عليه : السيد طيب الموسوي الجزائري ،الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر- قم المقدسة / إيران ، ط 3 : 1404هـ / 1984م .
26- **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت 538هـ) ، الناشر : دار المعرفة : بيروت / لبنان ، ط 3 : 1407هـ / 1987م.

27- **تفسير الماوردي (النكت والعيون)** ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، الشهير بالماوردي (ت 450هـ) ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت / لبنان ، دون الطبعة وسنة الطبع .
28- **التفسير الوسيط للقرآن الكريم** ، محمد سيد طنطاوي (ت 1431هـ) ، الناشر : دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع- الفجالة - القاهرة / مصر ، ط 1 : 1418هـ / 1997م .
29- **تفسير مقاتل بن سليمان** ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت150هـ) ، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث / بيروت - بيروت ، ط 1 : 1423 هـ / 2002 م.
30- **تفسير نور الثقلين** ، عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت1112هـ) ، تصحيح: هاشم الرسولي ، الناشر: انتشارات إسماعيليان / إيران ، ط 1 : بدون سنة الطبع.
31- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي)** ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت / لبنان ، ط1 : 1420هـ /2000 م.
32- **الجامع لأحكام القرآن** ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة / مصر ، ط2: 1384هـ - 1964 م .
33- **حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب** ، سليمان عبد الرحمن الحقيل ، ط : 2001م ، مطابع الحميضي.
34- **الخصال** ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت381هـ) ، صححه وعلق عليه : على اكبر الغفاري ، الناشر : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة / إيران ، ط 1 : 1403هـ/ 1983م .
35- **ديوان المتنبي** ، أبو الطيب أحمد بن حسين الجعفي المتنبي (ت 354هـ) ، الناشر : دار بيروت للطباعة والنشر - لبنان ، سنة النشر : 1403هـ/ 1983م .
36- **ذرائع الإرهاب الدولي وحروب الشرق الاوسط الجديد** ، خليل حسين ، الناشر : منشورات الحلبي الحقوقية - بيروت / لبنان ، سنة النشر : 2012م .
37- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ) ، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ط 1: 1415 هـ / 1995 م .
38- **شرح الكوكب المنير** ، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (ت ٩٧٢ هـ) ، تحقيق : محمد الزحيلي ونزيه حماد ، الناشر : مكتبة العبيكان ، ط 2 : ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م .
39- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت / لبنان ، ط 4 : 1407هـ / 1987 م.
40- **الطائفية في نظر الإسلام** ، السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر (قدس سره) ، الناشر: دار مكتبة البصائر / بيروت ، لبنان ، ط1: 2013 ، 1434 هـ .
41- **علم الدلالة** ، أحمد مختار عمر ، الناشر : عالم الكتب - القاهرة / مصر ، ط1 : 1985 م .
42- **علوم القرآن** ، محمد باقر محسن الحكيم الطباطبائي (ت 1424هـ) ، الناشر : مجمع الفكر الاسلامي - قم المقدسة / ايران ، ط 3 : 1417 هـ /1996م.

43- **عيون أخبار الرضا** ، أبي جعفر الصدوق محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى (ت 381هـ) ، صححه وقدم له وعلق عليه :حسين الاعلمي ، الناشر : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت / لبنان ، ط 1 : 1404 هـ / 1984 م.
44- **عيون الأخبار** ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، تاريخ النشر1418 هـ .
45- **عيون الحكم والمواعظ من أقوال أمير المؤمنين علي (عليه السلام)** ، فخر الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن الليثي الواسطي من أعلام الأمامية في أواخر القرن السادس الهجري ، تحقيق : الشيخ حسين حسني البيرجندي ، الناشر : دار الحديث - قم المقدسة / ايران ، ط1 : بدون سنة الطبع.
46- **فقه القرآن** ، قطب الدين الراوندي ، تحقيق : السيد احمد الحسينى باهتمام السيد محمود المرعشي ، مطبعه الولاية ، الناشر : مكتبه آية الله العظمى ألنجفي المرعشي ، ط2: 1405هـ .
47- **في ظلال القرآن** ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ، الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر / 1412 هـ .
48- **القاموس المحيط** ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت / لبنان ، ط 8: 1426هـ / 2005 م.
49- **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ) ، تحقيق : د. علي دحروج ، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت / لبنان ، ط 1 : 1996 م .
50- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن** ، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت 427هـ) ، تحقيق: أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان ، ط 1 : 1422 هـ / 2002 م.
51- **لباب التأويل في معاني التنزيل** ، الخازن ، أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي ، الناشر : دار الفكر - بيروت / لبنان ، 1399 هـ / 1979 م.
52- **لسان العرب** ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري ابن منظور (ت 711هـ) ، الناشر : دار صادر - بيروت / لبنان ، ط 3 : 1414هـ/ 1994م .
53- **مجمع البيان في تفسير القرآن** ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ) ، الناشر: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع : بيروت / لبنان ، ط 1 منقحة ، 1426هـ / 2005 م.
54- **مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول** ، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت 1111هـ) ، الناشر : دار الكتب الاسلامية - طهران / ايران ، ط 2: 1404هـ / 1984م .
55- **معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)** ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت 516هـ) ، تحقيق : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط 4 : 1417 هـ / 1997 م.
56- **المعجم الوسيط** ، إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار ، تحقيق / مجمع اللغة العربية ، الناشر: مكتبة الشروق الدولية ، ط 4 : 2004 م .
57- **معجم مقاييس اللغة** ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت 395هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر - بيروت / لبنان ، ط 1 : 1399هـ / 1979م .
58- **مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)** ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت606هـ) ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت / لبنان ، ط 1 : 1401هـ / 1981م .

59- **من لا يحضره الفقيه** ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت 381هـ) ، أشرف على تصحيحه والتعليق عليه : العلامة حسين الاعلمي ، الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ط 1 : 1406هـ / 1986م.
60- **ميزان الحكمة** ، الشيخ محمد الريشهري ، تحقيق : دار الحديث ، الناشر: دار الحديث والنشر والتوزيع ، ط1: 1422هـ .
61- **الميزان في تفسير القرآن** ، محمد حسين الطباطبائي (ت 1402هـ) ، صححه واشرف على طباعته: الشيخ حسين الاعلمي ، الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي : بيروت - لبنان ، ط 1 المحققة : 1418 هـ / 1997 م .
62- **نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام** ، عبد الرحمن بن سليمان المطرودي ، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، سنة النشر : 2004م .
63- **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، الناشر : دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية - دمشق ، بيروت ، ط 1: 1415 هـ / 1995م.